الصحة النفسية لطلاب الطب السودانيين في ظل النزاع: انتشار وعوامل الخطر والتداعيات

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). الصحة النفسية لطلاب الطب السودانيين في ظل النزاع: انتشار وعوامل الخطر والتداعيات. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119950

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طالبًا في كلية الطب، يدرس بجد ليصبح طبيبًا، ثم تجد نفسك فجأة في خضم صراع مسلح. ليس فقط دراسته مهددة، بل سلامته النفسية أيضًا. هذا هو الواقع المرير الذي يواجهه آلاف الطلاب السودانيين في كليات الطب، حيث أدت الحرب المستمرة منذ عام 2023 إلى أزمة صحية نفسية متفاقمة.

منهجية البحث

قام الباحث إلفادول إس. أ. إي. إيه. بدراسة شاملة لتقييم الوضع النفسي لطلاب الطب السودانيين في ظل الحرب. شملت الدراسة عينة كبيرة من 4185 طالبًا طبيًا من المناطق المتضررة من الصراع. تم جمع البيانات من خلال استبيان إلكتروني مفصل، استكشف جوانب مختلفة من حياة الطلاب، بما في ذلك معلوماتهم الديموغرافية (مثل العمر والجنس)، ومسارهم التعليمي، واستراتيجياتهم للتكيف مع الضغوط، والأهم من ذلك، حالتهم النفسية.

لتقييم الصحة النفسية، استخدم الباحثون مقياس القلق والاكتئاب في المستشفى (HADS)، وهو أداة معيارية لتقييم أعراض القلق والاكتئاب. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام قائمة التحقق من اضطراب ما بعد الصدمة (PCL-5) لتقييم أعراض اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) - وهو اضطراب نفسي يمكن أن يتطور بعد التعرض لتجربة مؤلمة أو صادمة. الاستبيان سمح بجمع بيانات كمية دقيقة، مما ساعد في تحديد مدى انتشار المشكلات النفسية بين الطلاب.

النتائج

أظهرت النتائج أرقامًا مقلقة للغاية. فقد كشفت الدراسة عن معدلات عالية جدًا من القلق (61.98٪)، والاكتئاب (65.5٪)، واضطراب ما بعد الصدمة (36.7٪) بين الطلاب. هذا يعني أن أكثر من نصف الطلاب يعانون من مستويات كبيرة من القلق والاكتئاب، وأن أكثر من ثلثهم يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. هذه الأرقام تشير إلى أزمة نفسية حقيقية تتطلب تدخلًا عاجلاً.

أظهر التحليل الإحصائي وجود علاقة قوية بين عدة عوامل وزيادة خطر الإصابة بهذه الاضطرابات النفسية. على سبيل المثال، وجد الباحثون أن الطلاب الذين ليس لديهم خطط لمواصلة تعليمهم بعد الحرب كانوا أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب بشكل ملحوظ. كما أن التقدم في العمر كان مرتبطًا بزيادة مستويات القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة اختلافات بين الجنسين. فقد تبين أن الذكور يعانون من مستويات أقل من القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة مقارنة بالإناث. كما أن الوضع المالي للطلاب قبل الحرب لعب دورًا هامًا، حيث أن الطلاب الذين اعتبروا وضعهم المالي أقل من المتوسط كانوا أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة.

الأكثر إثارة للقلق هو أن التجارب المؤلمة مثل التعرض للإساءة الجنسية أو الجسدية، أو فقدان أحد أفراد الأسرة، أو التعرض لخسائر مالية كبيرة، كانت مرتبطة بقوة بزيادة خطر الإصابة بهذه الاضطرابات النفسية. كما وجد الباحثون أن الطلاب الذين يلتحقون بالكليات الطبية الحكومية كانوا أقل عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة مقارنة بالطلاب الذين يلتحقون بالكليات الخاصة.

تداعيات

تشير هذه النتائج إلى أن الحرب في السودان لها تأثير مدمر على الصحة النفسية لطلاب الطب، وهم الجيل الذي من

ARABPSYCHOLOGY.COM

المفترض أن يقود جهود إعادة بناء البلاد بعد الصراع. إن ارتفاع معدلات القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة يمكن أن يؤثر سلبًا على قدرتهم على الدراسة، وتقديم الرعاية الصحية، والمساهمة في المجتمع.

يؤكد الباحثون على الحاجة الملحة إلى تدخلات مستهدفة لمعالجة هذه المشكلة. يجب أن تشمل هذه التدخلات توفير خدمات الصحة النفسية للطلاب، مثل الاستشارة والعلاج النفسي، بالإضافة إلى برامج لتعزيز المرونة النفسية والتكيف مع الضغوط. كما يجب معالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في زيادة خطر الإصابة بهذه الاضطرابات، مثل الفقر وعدم الاستقرار التعليمي.

إن الاستثمار في الصحة النفسية لطلاب الطب ليس مجرد ضرورة إنسانية، بل هو أيضًا استثمار في مستقبل السودان. فالطلاب الأصحاء نفسيًا هم أكثر قدرة على التعافي من الصدمات، والمساهمة في إعادة بناء البلاد، وتقديم الرعاية الصحية اللازمة للمجتمع.

Reference

Alfadul E.S.A. (2026). Mental health *disorders among Sudanese medical students amid the 2023 conflict: prevalence, predictors, and implications*. BMC Psychiatry, 26(1).

DOI: 10.1186/s12888-026-07843-2

ARABPSYCHOLOGY.COM